الاصالة في الحضارة الاسلامية

Authenticity in Islamic Civilization

أ.م.د. عثمان احمد ابراهيم

جامعة الفلوجة – كلية العلوم الاسلامية

قسم الشريعة

Assistant Professor Othman Ahmed Ibrahim

University of Fallujah - College of Islamic Sciences

Sharia Departme

dr.othmanahmed@uofallujah.edu.iq

07808319394

الباحث

ISSN p.p:2708-3993 / ISSN o.l: 2708-4000
Vol.2.Special.1/ (2020-2021)

الملخص

تعد الاصالة في الحضارة الاسلامية امر مسلم به لما تمتاز به من قيم وما تحمله من خصائص فريدة من نوعها لا يمكن ان نجدها في باقي الحضارات القديمة والحديثة، وان اهم ما يميز الحضارة الاسلامية هو الجوهر الذي تتميز به، وان هناك غاية من وجودها، فالانسان هو مستخلف في عمارة الارض وتطبيق الشريعة التي تهدف لخير الانسان ورفاهيته من اجل مصلحة المجتمعات الانسانية جمعاء، وان التقدم المادي ليس هو الاساس في نشوء الحضارة الاسلامية .

لقد سبقت الحضارة الاسلامية حضارات قديمة بعضها كان مندثر والاخر لا يزال ولكنها مع هذا لم تقتبس منهم افكارهم او تقلدهم في مظاهر حياتهم ولا يعني هذا لم تستفد من العلوم التي توصلوا اليها ولمن كانت الاستفادة بمقدار ما استطاع المسلمون من اخضاع تلك العلوم بما يتوافق مع الدين الاسلامي، فكانت بحق حضارة مبدعة تساير الزمن وتصلح للانسانية لما فيها من المرونة والثبات .

Abstract

Authenticity in Islamic civilization is a given for its unique values and characteristics that cannot be found in other ancient and modern civilizations. He is a successor in the construction of the land and the application of Sharia، which aims for the good and welfare of man for the benefit of all human societies، and that material progress is not the basis for the emergence of Islamic civilization.

Islamic civilization preceded ancient civilizations، some of which were extinct and others are still، but with this they did not borrow their ideas or imitate them in the manifestations of their lives. It was truly a creative civilization that kept pace with time and was suitable for humanity because of its flexibility and stability.

Doi:10.37940/RJIS.2021.2.Speci.1.2

المقدمة

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على سيدنا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين وبعد :

فقد اكتسح الدين الإسلام المجتمعان العربية وغير العربية برسالة سماوية تحمل بين طياتها نموذج فريد لينشئ للبشرية حضارة لا مثيل لها بين الامم .

تعد الحضارة الاسلامية بما فيها من اسس توحيدية وتنزيه للخالق الكريم مع مظاهر عمران وعادات وتقاليد ومساكن وملابس وادب وثقافة وفن نموذج لحضارة فريدة سادت البشرية ولا تزال جذورها حية في البلدان الاسلامية .

ان الزخم القوي للقيم الاسلامية استطاع ان يجرف ما كان امامه من تراث امم، ومظاهر انحراف وعادات وتقاليد تحط من انسانية الانسان، ويغرس بدلا عنها روح المحبة والسلام ويستنهض من الامم التي انضوت تحته علماء ومفكرين ورجال دولة حملوا رسالة السماء بكل صدق وامانة .

لقد كانت الحضارة الاسلامية الوليدة فريدة من نوعها، هي حضارة هوية وحضارة امة واحدة مهما تنوعت شعوبها، فهي لم تقتبس من مظاهر الامم الا احسنها، بل وطورت وردت الكثير من فلسفة الحضارات التي تتعارض مع الدين الاسلامي، وهذا امر طبيعي اذ ان خصائص الحضارة الاسلامية تتقاطع مع الحضارات الهادية المنحرفة، وبذلك نمت الحضارة الاسلامية وتطورت لتصل الى اوج قوتها ثم اصابها ما اصاب الحضارات التي نسي اصحابها المرتكز الرئيسي لها وهو القران الكريم ، وبعد ان اخذت الحضارة الغربية بمقومات النمو والتطور لتمتلك القوة وتطفو على سطح الاحداث .

ان الحضارة الغربية اليوم وصلت الى اوج قوتها وبدأت تنحسر عن مناطق نفوذها

Doi:10.37940/RJIS.2021.2.Speci.1.2

ISSN p.p:2708-3993 / ISSN o.l: 2708-4000
Vol.2.Special.1/ (2020-2021)

ليدب فيها داء الشيخوخة خاصة وانها لا تمتلك روحية الصمود من القيم والمبادئ السماوية بل هي تقف بالضد منها وتحاربها في محاولة للقضاء عليها .

وقد قسمت بحثي الى ثلاثة مباحث فكان المبحث اول يتناول اصالة الحضارة الاسلامية وخصائصها والثاني جذور الحضارة الغربية وخصائصها ثم المبحث الثالث بعنوان مستقبل الحضارة الاسلامية ثم الخاتمة فالنتائج والحمد لله رب العالمين .

المبحث الاول
اصالة الحضارة الاسلامية وخصائصها

وفيه مطلبان :

المطلب الاول: اصالة الحضارة الاسلامية

١- معنى الاصالة والحضارة

الاصالة لغة: «الأصل ما يبنى عليه الشيء أو ما يتوقف عليه، ويطلق على: المبدأ في الزمان أو على العلة في الوجود»[١].

أي ممكن ان نقول ان الاصالة تعني العراقة او الاساس، والاصلي هو «عكس المزيف »

واصلي: هو الذي سبق في نوعه الاخرون، و أصيل: ما يتصف بالأصالة اي التفرد والابتكار[٢]

فالأصيل هو المتميز والمتفرد والمبتكر، وهذا ما يعنينا في بحثنا عن الحضارة الاسلامية.

وجاء في المعجم العربي الاساسي «الاصالة مصدر اصل، اصالة الاسلوب، اصالة

(١) المعجم الفلسفي، ابراهيم مدكور، الهيئة العامة لشؤون المطابع الاميرية، ١٩٨٣ م، ص ١٥.
(٢) ينظر: معجم المصطلحات الفلسفية فرنسي-عربي، عبده الحلو، المركز التربوي للبحوث والإنماء، مكتبة لبنان، ١٩٩٤،ص١٣-١٠٦-١٢٠

Doi:10.37940/RJIS.2021.2.Speci.1.2

الطراز، اصالة الثقافة، اصالة الرأي جودته»[1].

لقد فتح المسلمون البلدان من اجل نشر الدعوة، والتقوا بشعوب في شتى بقاع العالم تحمل حضارات وقيم وفلسفات، ولا ننكر انهم استفادوا مما لدى تلك الشعوب وهذا امر طبيعي: ولكن وضعية الاستفادة كانت في ما يتناسب مع النظام الاسلامي، خاصة ان الحضارات تتلاقح فيما بينها وتستفيد من اخر ما وصلت اليه تلك الحضارة بل وتضيف اليها ميزات من تلك الحضارات[2].

ان اهم ما يميز الحضارة الاسلامية هو الجوهر الذي تتميز به، وان هناك غاية من وجودها، فالانسان هو مستخلف في عمارة الارض وتطبيق الشريعة التي تهدف لخير الانسان ورفاهيته من اجل مصلحة المجتمعات الانسانية جمعاء، وان التقدم المادي ليس هو الاساس في نشوء الحضارة الاسلامية .

لقد سبقت الحضارة الاسلامية حضارات قديمة بعضها كان مندثر والاخر لا يزال ولكنها مع هذا لم تقتبس منهم افكارهم او تقلدهم في مظاهر حياتهم ولا يعني هذا لم تستفد من العلوم التي توصلوا اليها ولمن كانت الاستفادة بمقدار ما استطاع المسلمون من اخضاع تلك العلوم بما يتوافق مع الدين الاسلامي .

ولقد حاول دعاة التغريب من المسلمين الذين درسوا في الغرب وكذلك المستشرقون ان يطلقوا شبهات بان الحضارة الاسلامية هي قد اقتبست اصولها من الحضارات القديمة كاليونانية والرومانية، وهذا ما ذكره جولد زيهر في كتابه: التراث اليوناني في الحضارة وكثير بل اغلب المستشرقون مثله .

(١) المعجم العربي الاساس، وضعه مجموعة من الاساتذة احمد العابد وداود عبده- احمد مختار عمر، المطبعة العربية للتربية والثقافة، تونس ،٢٠٠٣م، ص٩٤

(٢) ينظر: الحضارة الإسلامية بين أصالة الماضي وآمال المستقبل، علي بن نايف الشحود، ١/ ١

Doi:10.37940/RJIS.2021.2.Speci.1.2

ISSN p.p:2708-3993 / ISSN o.l: 2708-4000
Vol.2.Special.1/ (2020-2021)

وهذا شيء غير صحيح مطلقا بل مستحيل، لأن الحضارة الاسلامية لا تشبه الحضارات الرومانية، وهو امر معروف عند من يكتب التاريخ لأن التوحيد كان السمة البارزة للحضارة الاسلامية ، ويمكن ان نرد على هذا الكلام بالقول أن: ان الحضارة الاسلامية بدأت قبل الاختلاط بالحضارة اليونانية من خلال الكتب المترجمة في عصر المأمون وهي اصلا لم تكن كتابات اهل اليونان اصلا وانما كانت مزيج من الفلسفة والشركيات والانحرافات التي لوثت الديانة المسيحية من اجل ان يقبل اهل تلك البلاد وبالتالي لا يمكن ان يكون هناك تأثير منها على الحضارة الاسلامية، خاصة وان مظاهر العبودية احد اهم سمات الحضارة اليونانية [١]

ومع هذا فهناك الكثير من مفكري الغرب «اشادوا بأصالة الحضارة الاسلامية وتفردها ودورها في النهضة الغربية في العلوم ومنهم جوستاف لوبون كتابه حضارة العرب وكذلك كتابات أرنولد توينبي مؤلفه في عام **١٩٥٤** الحضارة في فترة اختبار»[٢] ان اصالة الحضارة الاسلامية لم ينكرها بعض المنصفين من مؤرخي الغرب ومنهم جوستاف لوبون بقوله: ان الحضارة العربية هي من علمت اوربا العلم والاخلاق والعقل وكلما تمعنا فيها وجدنا ان جامعات الغرب كانت تعيش عليها لمدة خمسة قرون وان لم تعترف بذلك[٣].

(١) الإسلام في مواجهة الفلسفات القديمة؛ أنور الجندي، الموسوعة الإسلامية العربية، دار الكتاب اللبناني، **١٩٨٧**م ، ص**١٠**.

(٢) دراسات غربية تشهد لتراث الإسلام؛ د. محمد عمارة، هدية مجلة الأزهر، شعبان، **١٤٣٦**هـ.

(٣) ينظر: حضارة العرب، جوستاف لوبون، ترجمة: عادل زعيتر، دار إحياء الكتب العربية، ط **٢**، سنة **١٩٨١**.ص **٣٨** .

Doi:10.37940/RJIS.2021.2.Speci.1.2

ان الدولة الاسلامية التي تكونت شعوبها من خليط من الامم وكانت لهم حضارات كالحضارة الفارسية والهندية وكما ذكرنا ان التلاقح الحضاري امر واقع واخذ العرب نظام الدواوين من الفرس او سك العملة من الروم ام بعض المظاهر وانواع الترف والممارسات الباذخة لا يعني ان حضارة الاسلام مقتبسة لأن الحضارة تعني القيم والدين والافكار وهي ما امتازت به الحضارة الاسلامية .

لقد كان العلماء المسلمون عند نقل الكتب بمختلف لغاتها الى اللغة العربية كانوا مدركين ان الافكار التي تحملها وخاصة الفلسفية تتقاطع مع روح الدين الاسلامي فتعاملوا معها بحذر وانتقدوها ورتبوا مقدماتها بعد ان استفاد منها المتكلمون وخاصة مسألة الجوهر والفرد وصفات الباري تعالى وان كان بعض الفقهاء لم يوافق حتى على هذه المباحث وكان منتقدا لها، ولكن بمرور الوقت أصبحت هذه المعارف تتسم بالمظهر الاسلامي بعيدا عن انحرافات فلاسفة اليونان والاغريق.

قد تغلغل الاسلام في نفوس ابناءه من شتى الاعراق والاجناس، فكانت هناك انظمة ترتب حياتهم حيث استقرت النفوس وتهذبت الطباع بعيدا عما كان يؤججها قبل دخول الاسلام على تلك الامم والشعوب، وأصبحت الشخصية الاسلامية مثلا يحتذى به بين الامم التي لم يصلها الاسلام حيث كانت النهضة العلمية والعمرانية وقبلها الروحية التي هذبت الطباع وقومت النفوس بعل العقيدة الاسلامية التي احدثت فيهم نقلة نوعية يليق بمن يعتنقها ويعيش بها .

يقول احد امين: لقد ظهرت الحضارة الاسلامية بصورة سريعة وبشكل غير مسبوق بين الحضارات التي كانت تأخذ تراث الماضي وتضيف اليه من شتى الافكار والمخلفات من العادات والتقاليد البالية وهذا لم يوجد في الحضارة الاسلامية التي نهضت مباشرة

Doi:10.37940/RJIS.2021.2.Speci.1.2

ISSN p.p:2708-3993 / ISSN o.l: 2708-4000
Vol.2.Special.1/ (2020-2021)

وتفاعلت وازالت ركام ماضي الامم لتجعل منه حضارة فريدة [١].

ان ظاهرة بزوغ الحضارة الاسلامية من صحراء الجزيرة ومن شعب كان مشتت في الصحراء امر لغريب، ولكن ستزول الغرابة اذا عرفنا ان الدين الاسلامي كان المحرك والدافع لنهضة الامة الاسلامية وانتشار الدين الاسلامي بين الامم، ولذلك نجد ان كبار المؤرخين بعد ان درس الحضارة الاسلامية اصبح يضع للدين اهمية كبرى بالتغيير وانه قلما نجد حضارة بدون دين .

٢ – الحضارة

قد تعددت تعريفات الحضارة تبعاً للمدارس الفكرية التي تصدر عنها، ومن هذه التعاريف :

الحضارة في اللغة: وكما ورد في لسان العرب والمصباح المنير «الإقامة في الحَضر، والحَضر والحَضرة والحاضرة والحضارة بفتح الحاء وكسرها سكون الحضر، وهي خلاف البادية، وهي المدن والقرى والريف، سميت بذلك لأن أهلها حضروا الأمصار ومساكن الديار التي يكون لهم بها قرار وحين تُذكر الحضارة في اللغة فإنّه يقصد بها ما هو عكس، البداوة، أي سكنى المدن والقرى»[٢].

فالحضارة تعبر عن جميع النشاطات البشرية من العلوم والادي والعقائد والافكار والقيم .

الحضارة اصطلاحا:

يعد ابن خلدون (ت ٨٠٨ هـ) افضل من عرف الحضارة، ومقدمة كتابه اوضحت

(١) ينظر: فجر الإسلام، أحمد أمين، تحقيق: محمد فتحي أبو بكر، الدار المصرية اللبنانية ، ص١٣٩

(٢) لسان العرب، ابن منظور، دار صادر، بيروت، ٥٦/١٤، وينظر ايضا المصباح المنير، احمد بن محمد بن علي الفيومي، ٢٢٧/١

Doi:10.37940/RJIS.2021.2.Speci.1.2

الكثير مما كان ولا يزال من معاني الحضارة: ان الساكنون في المدن من شتى الامصار وهوم الحضر الذين يتفننون في الملبس من حرير وديباج ومساكن بصروح عالية شامخة وايصال المياه اليها مع الاخذ بكل اسباب الرفاهية والدعة بل والمبالغة فيها الى ما فوق الحاجة في المأكل والملبس وما يلحق ذلك من ادوات وترف مبالغ فيه، مع تخطيط المدن والامصار للتحضر[١] .

واما صامويل هانتغتون فيقول عن الحضارة: إن الحضارة هي اعلى تجمع ثقافي يعكس هوية الشعوب والمجموعات والاقليات، و تتميز عن غيرها من الشعوب بما ترتبط به من مشتركات كالدين والتاريخ واللغة وما تتميز به من مهارات [٢]

اما ابن الأزرق، فله رأي اخر اذ يعد الحضارة هي رمز للفساد وقرب للزوال لبعدها عن الخير فيقول : «الحضارة هي النهايةُ في أكمل العمران الخارج به إلى الفساد، والغاية في الشر البعيد عن الخير، ومن سلم من ذلك فلا خفاء في قربه من الخير»[٣]

وهناك تعريفات اخرى مقارنة ولكننا نكتفي بهذا القدر من التعاريف .

لا يمكن لأي حضارة ان تنشأ دون الاستفادة والتأثر والتأثير بالحضارات المجاورة وهذا ايضا ما حدث للحضارة الاسلامية التي استفادت مما حولها بعد ان نقحته وهذبته ليكون ملائما لمنهج تفكير ابناءها ولذلك يقول شوقي أبو خليل: «الحضارة بساط نسجته أيد كثيرة، كلها تهبه طاقاتها، وكلها تستحق الثناء والتقدير، ولا ننكر أن الحضارة

(١) ينظر: المقدمة، عبد الرحمن بن محمد بن خلدون ولي الدين، المحقق: عبد الله محمد الدرويش، بيروت، دار الجيل ،٢٠٠٤ م، ص١٣٢

(٢) ينظر: صدام الحضارات، صموئيل هانتجتون، اصدار مجلة الشرق الاوسط، مركز الدراسات الاستراتيجية والبحوث والتوثيق، بيروت، ١٩٩٥م، ص١٨-١٩

(٣) بدائع السلك في طبائع الملك، ابن الأزرق، دراسة وتحقيق د. محمد بن عبد الكريم، الدار العربية للكتاب، تونس، ١٩٧٦، ١/٧٣

Doi:10.37940/RJIS.2021.2.Speci.1.2

ISSN p.p:2708-3993 / ISSN o.l: 2708-4000
Vol.2.Special.1/ (2020-2021)

العربية الإسلامية اعتمدت في نموها وتطورها وازدهارها على حضارات عربية وشرقية سبقتها، ولكنها واصلت العطاء، وقدمت إلى بساط الحضارة ما طلب منها وأكثر»[١].

وهذا مصداقا لقوله تعالى قال تعالى: ﴿قَدْ خَلَتْ مِنْ قَبْلِكُمْ سُنَنٌ فَسِيرُوا فِي الْأَرْضِ فَانْظُرُوا كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الْمُكَذِّبِينَ﴾[٢].

وبناءا على ما تقدم يمكن ان نعرف الحضارة الاسلامية بأنها مجموعة الأنظمة التي جاء بها الإسلام وصاغ منها الأفكار والمشاعر و ما عرف في التاريخ بالمجتمع الإسلامي.

المطلب الثاني: خصائص الحضارة الاسلامية

عاش المسلمون حضارة مزدهرة حتى وصلت لعصرها الذهبي في بدايات الدولة العباسية، حيث ازدهرت العلوم والآداب والافكار تحت مظلة الحرية التي منحتا لهم الدين الاسلامي فازدهرت العلوم، وكانت الكتابات الفكرية والفلسفية من اهم ما تميزت به تلك الفترة والتي لا نزال نجد اثرها الواضح في مدارسنا وجامعاتنا الى اليوم ، حيث ان الابداع كان ميزة اولئك العلماء في كل جوانب المجتمع .

كانت الحضارة الإسلامية نتيجة لحركة الشعوب التي انضوت تحت لواء الاسلام، سواء امنت به او عاشت تحت خيمته تمارس ادوار حريتها بكل امن واطمئنان بما تمتلكه من ثقافات اثرت الحضارة الاسلامية وساهمت بارتقائها وتطورها .

والحضارة الإسلامية هي «إسلامية أصيلة وتُسمى حضارة الخلق والإبداع، كما وتُسمى حضارة البعث والإحياء وقد كان الإسلام مصدرها الوحيد، وعرفها العالم لأول مرة عن طريق الإسلام، حضارة قام بها المسلمون في الأمور التجريبية امتداداً

(١) الحضارة العربية الإسلامية وموجز عن الحضارات السابقة، شوقي أبو خليل ،دار الفكر المعاصر، بيروت ،١٩٩٤، ص١٨٥

(٢) سورة آل عمران – الآية ١٣٨

Doi:10.37940/RJIS.2021.2.Speci.1.2

وتحسيناً، كما عرفها الفكر البشري من قبل «[1] .

فالحضارة الإسلامية بهذه الرؤية العميقة والشاملة، والتي شاركت بتكوينها ورفدها وبناءها كل الشعوب التي عاشت تحت مظلتها وأسهمت في عطائها، والتي تعد النسيج الاسلامي بأطيافه المتعددة .

فهي ليست حضارةَ شعب معين او جنسٍ معين او قومية وان كان العرب هم اول من حمل شعلة الدين الى الشعوب عامة ، ولكنها حضارة سطعت على الانسانية وازدهرت بفضل روح التسامح والعلم والمحبة التي جمعت تلك الشعوب، هذا اذا علمنا ان الاسلام لم يدعو الى إلغاء الخصوصيات القومية ولكنه هذبها لغاية اكبر، فالناس كلهم سواسية .

انها حضارة لكل الامم والشعوب التي احتضتها ونعمت بمكتسباتها واسهمت في رفعها ونموها، هي حضارة عابرة للقومية والوطنية والفئوية، هي ببساطة حضارة الاسلام التي امتازت بها امتاز به الاسلام من توحيد وشمولية .

واما اهم خصائص الحضارة الاسلامية فهي:

اولا: حضارة توحيد لله تعالى

امتازت الحضارة الاسلامية بأنها حضارة إيمانية، انطلقت من الإسلام، واصطبغت بصبغته واعتنقت ابناؤها مبادئه، فهي حضارةٌ توحيد بعيدا عن كل مظاهر الشرك في الفكر او السلوك او العادات والتقاليد انطلقت من الإيمان باللَّه الواحد، تؤمن بالله خالقا واحدا مبدعا لا شريك له ولا ند، ومن اقوى دعائمها هو انها حضارة مؤمنه تعتنق الدين الاسلامي .

(١) موسوعة الحضارة الإسلامية، د. أحمد شلبي، مكتبة النهضة المصرية، القاهرة ،١٩٨٧ م، ج١ ص٥٠

Doi:10.37940/RJIS.2021.2.Speci.1.2

ISSN p.p:2708-3993 / ISSN o.l: 2708-4000
Vol.2.Special.1/ (2020-2021)

ان من اهم اسس ومقومات الحضارة الاسلامية انها نفت عن شعوبها مخلفات الحضارات السابقة وكل مظاهر استعبادهم وجعلت العبودية لله وحده، وتفردت بهذا الخصيصة «حضارة وليدةُ حدثٍ تاريخيٍّ فريد، هو تنزيل القرآن الكريم، وكان مردُّها إلى رجل فذٍّ في التاريخ، هو محمد رسول الله ﷺ»(١)

ان الحضارة الإسلامية تحمل أصالة الماضي وامل المستقبل لأنها تنطلق من رؤية ايمانية مرتبطة بالعقيدة الاسلامية ، فهي متميزة فريدة تختلف عن كل الحضارات السابقة لها بل واللاحقة لها من حضارات اليوم التي تملأ اروقتها مظاهر الشرك والوثنية .

ان الوحي السماوي كان هو الموجه للحضارة الاسلامية وهو سر قوتها والماسك لزمامها من ان تضل او تنحرف كما ضلت وزاغت حضارات كثيرة واندثرت وكما يقول ريمون بلوخ: «هكذا نرى الإسلام يسيطر على مجمل حياة الإنسان، سواء في ذلك حياته الروحية والأخلاقية، أو نشاطه الاجتماعي والسياسي. كل شيء يستند إلى الوحي، وهو الرباط الوثيق الذي يجمع أمة الإسلام»(٢).

ان الحضارة الاسلامية هي حضارة الإسلام، المنزل من عند الله، بالوحي الكريم، الذي صبغ المسلمين بصبغته الخاصة ﴿صِبْغَةَ اللَّهِ وَمَنْ أَحْسَنُ مِنَ اللَّهِ صِبْغَةً وَنَحْنُ لَهُ عَابِدُونَ﴾(٣)،

وعنها يقول الامام الطبري «إنّ اليهود تصبغ أبناءها يهودَ، والنصارى تَصبغ أبناءَها نصارَى، وأن صبغة الله الإسلامُ، فلا صبغة أحسنُ من الإسلام، ولا أطهر، وهو دين

(١) مقدمات العلوم والمناهج؛ أنور الجندي، القاهرة، دار الأنصار، ١٩٧٩م، ٤ / ٧٥٤، ٧٥٥
(٢) الحضارة الإسلامية في عصرها الذهبي، دومينيك وجانين سورديل، ترجمة حسني زينة، دار الحقيقة، بيروت، ١٩٨٠، ١/ ١٠١
(٣) سورة البقرة، الآية ١٣٨

Doi:10.37940/RJIS.2021.2.Speci.1.2

الله بعث به نُوحًا والأنبياء بعده»[1].

هذه العقيدة الاسلامية هي التي صبغت المجتمع الإسلامي، الذي هو جسد الحضارة الإسلامية وقلبها النابض الذي تتجسد به قيم العقيدة الاسلامية .

ان الحضارة الاسلامية تستمد وجودها من روح الاسلام وتعاليمه، وان اختلاطها بباقي الحضارات الوثنية او الشركية لم يجعلها تنحرف عن مسيرتها كونها تستجد قوتها وديمومتها من المعين الذي لا ينضب كتاب الله وسنة رسوله .

أن ارتقاء الحضارة الاسلامية يتزامن مع قدر متناسب من الانسجام مع الإسلام، وأن الانخفاض يترافق مع قدر متناسب من مجافاته والمجانبة له، وعلى هذا الأساس يقول محمود شاكر: «إن أسس الحضارة وأصولها قد بلغت أوجها في عهد رسول الله- ﷺ - وخلفائه الراشدين رضوان الله عليهم، وبدأت آثارها تظهر بعد الفتوحات. إلا أن الترف قد أعطى آثارا ترفيهية، فتهدمت الحضارة منذ وضوح مظاهرها إذ زالت أسسها»[2]

وخلاصة الامر ان ايماننا بالوحي بأنه احد اهم الاسباب في نشأة الحضارة الاسلامية، وبالتالي نقرر بكل ثقة ان كل من ينكر الوحي السماوي والرسالة الاسلامية هو ممن يريدان ينفي ابداعها وسرعة نشأتها وتفوقها على الحضارات المجاورة، بغض النظر عما يقوله الاخرون كما يعترف بذلك برنارد لويس: «لا تزال آثار التعصب الديني الغربي ظاهرة في مؤلفات عدد من العلماء المعاصرين ومستترة في الغالب وراء الحواشي المرصوصة في الأبحاث العلمية»[3]

(١) جامع البيان في تأويل القرآن، محمد بن جرير بن يزيد بن كثير بن غالب أبو جعفر الطبري (ت ٣١٠هـ) ،المحقق: أحمد محمد شاكر، مؤسسة الرسالة، ٢٠٠٠ م، ١١٨/٣.

(٢) التاريخ الإسلامي، محمود شاكر، المكتب الإسلامي، بيروت - ط ٥، ١٩٩١م، ج٥، ص٤٠

(٣) الاستشراق والخلفية الفكرية للصراع الحضاري، محمود زقزوق، كتاب الأمة ،قطر، ١٩٨٣م،

Doi:10.37940/RJIS.2021.2.Speci.1.2

ISSN p.p:2708-3993 / ISSN o.l: 2708-4000
Vol.2.Special.1/ (2020-2021)

ثانيا: حضارة انسانية

ان الحضارة الاسلامية إنسانية التوجه، في تطلعها الى العالم، لا ترتبط بنوع من البشر، ولا بأرض معينة وليس لها وقت محدد للظهور ثانية عندما تستكمل ما يؤهلها للبزوغ ثانية، لأنها حضارة الشعوب المؤمنة بربها والتي يشعر المنتمي اليها بالعزة والكرامية، حضارة يقطف ثمارها كل من يعيش تحت ظلالها بل وكل الانسانية، عندما اوقفت الشر واهله من ان تمتد يدهم الى الضعفاء والمستضعفين ، ففي الحضارة الاسلامية نجد ان الانسان هو اعظم مخلوق على الارض وان له ان يعيش بأمن وسلام بدون اكراه حتى ولو كان لا يعتنق الدين الاسلامي الذي هو الدين الصالح للبشرية، وان شعاره هو التعامل مع الشعوب الاخرى بالدعوة والموعظة الحسنة .

ان حضارة الاسلام حضارة شاملة تعني بالروح والفكر وبالإنسان والمجتمع، واساسها التعامل بين الامم بما فيه الخير للإنسانية جميها، بدون تمييز او تفرقة، وان ليس هناك شعب افضل من شعب او عرق اطهر من عرق اخر فالكل سواسية امام الحاكم في الحياة الدنيا وفي ظل هذه الحضارة المعطاء، يقول الشيخ محمد أبو زهرة: الإسلام يرفض الظلم الذي يقع على رعاياه وان لم يكونوا مسلمين، بل ويجد ان نصرتهم، اذا استنصروه ورفع الظلم الذي يقع عليهم واجب من اية جهة[1].

ان الاحتكاك الحضاري والفكري هو من أهم الأهداف التي أراد الإسلام تحقيقها، حين شرع الجهاد والفتوح والسياسة الخارجية للدولة الإسلامية، فحمل الإسلام رسالة إلى العالم هو الهدف الأكبر للمسلمين في هذه الحياة، ان التلاقح الحضاري والاختلاط بين الشعوب من اهم الوسائل لنشر الدعوة الاسلامية فقال تعالى: ﴿وكذلك جعلناكم

ص ٧٣

(١) ينظر، العلاقات الدولية في الاسلام، محمد ابو زهرة، الدار القومية، القاهرة، ١٩٦٤ ،ص٨٣

Doi:10.37940/RJIS.2021.2.Speci.1.2

أمة وسطا لتكونوا شهداء على الناس ويكون الرسول عليكم شهيدا﴾[1]، فكما ان الامة الاسلامية هي امة الوسط فكذلك الحضارة الاسلامية هي الحضارة الوسط بين الحضارات .

ولقد يقول «محمد أسد» (ليوبولد فايس) عن الحضارة الإسلامية في تجسيدها للقيم والاخلاق التي تنبثق من روح الاسلام وتعاليمه: «إننا نعني بحضارة الإسلام تلك النظرة الخاصة إلى الفضائل الخلقية، وذاك المنهاج الاجتماعي المتمايز، والأسلوب الذي رسمه الإسلام لحياة البشر، فلا نقصد بحضارة الإسلام حدثا بذاته أو نهضة مما استحدثه المسلمون في أي قطر من أقطارهم أو فترة من فترات تاريخهم»[2]

ثالثا: حضارة شمولية

الدين الاسلامي دين شامل، يعني بكال جوانب الانسان، ومنه تكتسب الحضارة الاسلامية شموليتها واستمرار وديمومتها، ومهما تغيرت الظروف فلن يتغير جوهر الحضارة الاسلامية سواء في صعودها او هبوطها، او قوتها او افولها او باقي خصائصها التي تنطلق من خصائص التصور الاسلامي نفسه .

ان شمولية الحضارة الاسلامية تنبع من شمولية الاسلام نفسه وعنايته بكل جوانب الحياة من السياسة فلاقتصاد والاجتماع، ولا يفق اما جانب لا يقوم بتوجيهه، لأن رسالة الاسلام هي لحياة للبشرية جمعاء وجاء ليبني حضارة تختلف عن الحضارات السابقة التي كانت تعتني بجانب واحد وتترك الانسان يعاني في جانب اخر «فالحضارة الإسلامية تشمل الأرض ومن عليها إلى يوم القيامة؛ لأنها حضارة القرآن الذي تعهد

(١) سورة البقرة – الآية ١٤٣

(٢) الإسلام والتحدي الحضاري، محمد أسد وآخرون، ترجمة محمد محمود غالي، دار الكاتب العربي، بيروت، ١٩٩٢، ص ٢٢

Doi:10.37940/RJIS.2021.2.Speci.1.2

ISSN p.p:2708-3993 / ISSN o.l: 2708-4000
Vol.2.Special.1/ (2020-2021)

الله بحفظه إلى يوم القيامة، وليست جامدة متحجرة، وترعى كل فكرة أو وسيلة تساعد على النهوض بالبشر، وتيسر لهم أمور حياتهم، ما دامت تلك الوسيلة لا تخالف قواعد الإسلام وأسسه التي قام عليها، فهي حضارة ذات أسس ثابتة، مع مرونة توافق طبيعة كل عصر، من حيث تنفيذ هذه الأسس بما يحقق النفع للناس»[١]

لقد كانت الحضارة الاسلامية فريدة في نوعها وفي الاسس التي انطلقت منها وبذلك اصبحت متفردة بالثمرات او النتائج التي توصلت اليها عندما ازدهرت و عمت ارجاء العالم اجمع، وفي هذ يقول انور الجندي: لقد جمعت الحضارة الاسلامية كل المقومات المطلوبة من اجل خير الانسانية فسي شمولها وانسانيتها، وهي بذلك تكون قد انتمت للإنسان وللحياة التي يجب ان ينعم بها [٢].

اذ الشمولية تعني الموازنة لكل احتياجات الفرد والمجتمع دون الاخلال بأمر على حساب اخر سواء على صعيد الفرد او الدولة، في موازنة فريدة « الموازنة بين مقاصد الروح ومطالب البدن، كما أنها ربطت العلم بالدين، والسياسة بالأخلاق»[٣]

وعن شموليتها يقول سفر الحوالي «و نحن بالرغم من التقهقر الحضاري ماديا وتقنيا لا نزال اقرب امم الدنيا للحق وأكثرها تقدما في المجال الانساني والأخلاقي، وأكثرها تكافلا اجتماعيا وأوفر الناس حظا بالحياة الطيبة التي قوامها الإيمان والعمل الصالح، وأغناها بالشخصيات الخارقة والأعاجيب المعجزة، ونحن نتفوق على الغرب أخلاقيا

(١) الضرورات والسبل لإحياء الحضارة الإسلامية الحديثة في النظام العالمي المعاصر ،الشيخ حافظ جمالي مجو ،٢٠١٧م
المؤتمر الدولي «الحادي والثلاثون للوحدة الإسلامية»، ايران، ١٦/٣٤
(٢) ينظر: مقدمات العلوم والمناهج؛ أنور الجندي، دار الأنصار ٤ / ٧٥٤
(٣) الحضارة في مفهوم الإسلام؛ أنور الجندي، سلسلة على طريق الأصالة الإسلامية، رقم ٤، دار الأنصار (ص: ٨، ٩)

Doi:10.37940/RJIS.2021.2.Speci.1.2

مهما تأخرنا تقنيا، وهذا ما يجعلنا نضمن أن المستقبل لنا بإذن الله»[1].

رابعا: حضارة مبدعة

من ايجابيات الحضارة الاسلامية انها تفاعلت مع الحضارات المعاصرة معها بالرغم من ان تلك الحضارات كانت تفتقد للكثير من الخواص التي تتميز بها الحضارة الاسلامية، وان اعظم تفاعل هو انها لم تقف امام سلبيات تلك الحضارات وانما استفادت من النافع فيها وهذبت غير ذلك ليكون في خدمة المجتمع الاسلامي، فكان الابداع بالعلوم التطبيقية والتجريبية والانسانية على حد سواء، وفي فترة قياسية لا تعد من عمر الامم والشعوب « فمن مميزات الحضارة الإسلامية أن لها حصانة جعلتها في مأمن من الانزلاق وراء سراب حضارات أخرى، وهذه الحضارات لا ترتقي إلى الحضارة الإسلامية، بل إن الحضارات الأخرى تسعى إلى الأخذ من حضارة المسلمين بنصيب وافرٍ، ولذا فلا خوف عليها إن هي انفتَحَت على الحضارات الأخرى»[2].

ان النهضة الاوربية الحديثة في العلوم التجريبية كانت استلهاما من مما خلفه العلماء المسلمون في شتى بقاع الارض بعد ان تلاقحت الحضارة الغربية القديمة مع حضارة الاندلس فكانت منها هذه النهضة العلمية المعاصرة «فقد اخذ الغرب المنهج التجريبي من المسلمين، وان الفلسفة اليونانية لم تنفعهم بشيء، وان سر النهضة الاوربية الحدديثة انها ترجمت كتب علماء المسلمين الى اللغات الاوربية .

لقد كان ابداع المسلمون في كل المعارف ومستلزمات الحضارة والتمدن، في الوقت نفسه كانت اوربا تعيش الجهل والتخلف والظلام بكل اشكاله ، وعن ذلك يقول المؤرخ

(١) المسلمون والحضارة الغربية-، الشيخ سفر الحوالي، السعودية، ٢٠١٨م، ص٢٤٢٠

(٢) جوهر الحضارة الإسلامية؛ د. إسماعيل الفاروقي، مجلة الأزهر، مايو ٢٠١٥م، الجزء ٧، السنة ٨٨، ص١٤٨٣، ١٤٨٤.

Doi:10.37940/RJIS.2021.2.Speci.1.2

ISSN p.p:2708-3993 / ISSN o.l: 2708-4000
Vol.2.Special.1/ (2020-2021)

الفرنسي(سديو): «لقد كان العرب والمسلمون- بما قاموا به من ابتكارات علمية- ممن أرَسوا أركان الحضارة والمعارف، ناهيك عما لهم من إنتاج، وجهود علمية، في ميادين علوم الطب، والفلك، والتاريخ الطبيعي والكيمياء والصيَدلة وعلوم النبات والاقتصاد الزراعي وغير ذلك من أنواع العلوم التي ورثناها نحن الاوربيون عنهم وبحق كانوا هم معلمينا والأساتذة لنا»[١]

ان الحضارة الاسلامية وهي في مرحلة انحدارها عندما توقفت عن الابداع كانت قد قدمت نماذج راقية من العلماء الذين لهم ايادي بيضاء على البشرية بما اضافوا اليها من الاختراعات والابداعات الفكرية والعملية ، أي ان توقف الحضارة الاسلامية عن الابداع كان لأسباب وهو امر ليس طبيعي لما تحمله من مواصفات، فيقول أرنولد توينبي: ان توقف الحضارات المبدعة هو حدث غير طبيعي في المجتمعات الانسانية وحتى في هذه الحالة، فهو لا يعد انهيارا[٢]

ان الابداع الحضاري ليس الصناعات والاختراعات والعمران والبناء وان كان ذلك من مظاهرها، ولذلك نؤكد ان الحضارة الاسلامية بل وكل الحضارات الاخرى لا تقاس برقيها العمراني او صناعاتها الحربية وانما القياس بما تمتلكه تلك الحضارة من قيم ومبادىء يتم تسخيرها لخدمة الانسانية واشاعة الخير على البشرية وان ينعم العالم من جراءها بالأمن والسلام العالمي وغير ذلك لا يعد تحضر ولا حضارة بل قد يكون نذير هلاك ودمار لتلك الحضارة بعد ان وصلت الى اوج قوتها وما بعد الكمال الا النقصان،

(١) حضارة العرب - غوستاف لوبون - تحقيق: عادل زعيتر- الهيئة المصرية العامة للكتاب- ١٩٦٩.

(٢) ينظر: مختصر دراسة للتاريخ، توينبي، ترجمة: فؤاد محمد شبل ،هامش الصفحتين، المركز القومي للترجمة، ج١ ٤٥٧- ٤٥٨، ٢٠١١م

Doi:10.37940/RJIS.2021.2.Speci.1.2

ولذلك يقول محمد سعيد رمضان البوطي: ان التطور العلمي والعمراني وان كان هو احد مظاهر الحضارات، ولكنه لا يعد دليلا على الرقي اذا ما رافق ذلك من تفكك مجتمعي واستبداد سياسي مع ظلم سائد، وان هذا اذا استمر كما يرى الكثير من المفكرين فهو بدايات لسقوط تلك الحضارة كما حدث للحضارتين اليونانية والرومانية، وما قد يحدث للحضارة الغربية اليوم(١).

خامسا: حضارة تقوم على الامن والسلام

تقوم الحضارة الإسلامية على تحقيق الامن الداخلي والخارجي على حد سواء مصداقا لقول نبينا ﷺ (المسلم من سلم الناس من لسانه ويده والمؤمن من أمنه الناس على دمائهم وأموالهم)(٢) والإسلام يحقق للإنسان الفرد وللمجتمعات التوازن بين مقتضيات الحياة ومعطيات الحضارة ومبادئ الأخلاق.

ان شعار الإسلام هو السلام، وقد قال تعالى { وَاللَّهُ يَدْعُو إِلَى دَارِ السَّلامِ }(٣) .

وقال ﷺ: (أَيُّهَا النَّاسُ أَفْشوا السَّلامَ، وَأَطْعِمُوا الطَّعَامَ، وَصَلُّوا باللَّيْلِ وَالنَّاسُ نِيامٌ، تَدخُلُوا الجَنَّةَ بِسَلامٍ)(٤).

(١) ينظر: منهج الحضارة الإنسانية في القرآن، محمد سعيد رمضان البوطي، دار الفكر، دمشق، ١٩٨٢م – ص ١٥٩.

(٢) السنن الكبرى، أحمد بن علي بن شعيب بن علي بن سنان بن بحر بن دينار، أبو عبد الرحمن النسائي، المحقق: حسن عبد المنعم شلبي، مؤسسة الرسالة، ٢٠٠١، ٨/ ١٠٤ رقم الحديث ٤٩٩٥ والحديث حسن صحيح

(٣) سورة يونس ، الآية ٢٥.

(٤) سنن الترمذي، الترمذي؛ محمد بن عيسى بن سورة بن موسى السلمي البوغي الترمذي، أبو عيسى، المحقق: بشار عواد معروف، دار الغرب الإسلامي، ١٩٩٦ م، ١١٦٦/٧ ، وقالَ: حديثٌ حسنٌ صحيحٌ.

Doi:10.37940/RJIS.2021.2.Speci.1.2

ISSN p.p:2708-3993 / ISSN o.l: 2708-4000
Vol.2.Special.1/ (2020-2021)

والسلام «هو الأمن والطمأنينة، وبعث الطمأنينة في نفوس الغير وهو قيمة حضارية وركن من أركان التثقيف الإسلامي فالسلام هو شعار المسلم في البيت بين أبنائه وأهله وفي المجتمع بين أخوته وأصدقائه وفي المعاملة بينه وبين المشتري أو البائع، هو سلام في العلاقات الأسرية وفي العلاقات الاجتماعية وفي العلاقات الاقتصادية وحتى في العلاقات الدولية»[1] .

ان كل مسلم مأمور ان ينشر السلام وان يعمل على ذلك ليس في داخل بلاده فقط وانما في كل مكان هو فيه، لأن رسالة الاسلام عالمية لا تحدها لا الحدود ولا توقفها الخرائط المرسومة لتمزيق البشرية ، خاصة وان العالم اليوم يزخر بالصراعات والاقتتال وما احوجه الى ان ينتشر السلام بين ارجاءه، وهذا هو منهج الحضارة الاسلامية التي اليوم البشرية بأمس الحاجة اليها .

فالحضارة الإسلامية تقوم على المساواة والاخاء بين كل الناس، فلا فرق بين ابيض واسود او بين، وتطبيق العدالة والامر بالاحسان هو منهجية الاسلام في بناء المجتمع من خلال نصوص الدين الاسلامي الحنيف، الذي يحفظ كرامة الانسان سواء كان شرقيا او غربيا متعلما ام غير ذلك، لان الرقي الروحي لا يعرف الحواجز وان اكرم الناس هو اتقاهم لله .

(١) كلمة الرسول الأعظم، السيد حسين الشيرازي، مؤسسة الوفاء، ط٣، ١٩٨٢م، ص ١٠٩.

Doi:10.37940/RJIS.2021.2.Speci.1.2

المبحث الثاني: نشأة الحضارة الغربية وخصائصها

وفيه مطلبان

المطلب الاول: نشأة الحضارة الغربية

تعد الحضارة الغربية هي الوريث للحضارة الرومانية التي تلت الحضارة اليونانية القديمة بعد ان طورتها واخذت ما فيها من العلوم والمعارف والافكار الفلسفية .

وقد امتازت الحضارة اليونانية بالعلوم الفلسفية وعندما جاءت بعدها الحضارة الرومانية، انتشر فيها مظاهر الترف والبذخ، واصبحت القوة معيارا ولسطوتها على باقي الشعوب المجاورة لها من الدول الاوربية .

ولم يكتف الاوربيون بالهجوم والاستيلاء على بلدان بعضهم البعض بل شنوا حملات وغزوات على البلدان الاسلامية بهدف السيطرة على بيت المقدس في فلسطين على الرغم من اجواء الحرية التي كان يعيشها المسيحيون هناك في ذلك الوقت، والتي سميت وقتها بالحروب الصليبية والتي استمرت ما يقارب ٣٠٠ عام، ومع هذا كانت هناك فترات هدوء يتم من خلالها تبادل التجارة بين التجار المسلمين والاوربيين مما اتاح لهم الاستفادة من الحضارة الاسلامية والاستفادة من خبرات المسلمين وابداعاتهم .

بعد ان اضمحلت سيطرة الكنيسة على المجتمع الاوربي وخفت سطوتها وفقدت قوتها عندما كانت تقود شعوبها للحروب وشن المعارك ضد المسلمين، ومن يخالفها، سادت فترة هدوء من خلال انتشار الفكر العلمي التجريبي فبدأت الاختراعات والاكتشافات عند الاوربيين حيث عرف هذا بعصر التنوير الذي استمر ٣٠٠ سنة أي القرن الخامس عشر الميلادي وما تلاه، اذ تقدمت عندهم فنون الصناعة والزراعة وشتى امور الحياة، وتطورت الصناعات الحديثة وسادت كل ارجاء اوربا .

Doi:10.37940/RJIS.2021.2.Speci.1.2

ISSN p.p:2708-3993 / ISSN o.l: 2708-4000
Vol.2.Special.1/ (2020-2021)

وامتلكت اوربا اسرار الصناعات الحديثة ومنها الاسلحة وهدأت الصراعات بينها واصبحت لا ترى الا القوة والغطرسة سبيلا للحوار والتفاهم بين الامم، أي ان الحضارة الغربية وجدت في السلام مبتغاها «التاريخ الذي يرغب عن أن يتركز حول الغرب قد لا يكون تاريخ (فرص) أضاعتها الإنسانية بسبب التفوق الذي لا يرجع إلى تفوق ثقافة بل إلى استخدام تقنيات السلاح والبحر لأهداف عسكرية عدوانية»[١]

بالنظر لتوسع الانتاج الصناعي من الصناعات الحديدية والملابس والاسلحة في كل مجالات الحياة، بدأت الدول الاوربية تبحث لها عن اسواق للتصدير ولجلب المواد الاولية من البلدان تعاملت معها وهذا هو بدايات الاستعمار واحتلال البلدان، أي ان النهضة الحضارية الغربية بدأ باستعمار الامم والشعوب وقهرها وسرقتها، وكان على رأس الدول المستعمرة هي بريطانيا وفرنسا في اوائل القرن التاسع عشر والعشرين ، وكانت قارة اسيا وافريقيا هي مصدر تلك المواد بينما القارة الهندية للإحتياجات الاخرى المفقودة عندهم ، وبذلك نجد بداية عصر النهضة عندهم، كما يقول روجيه غارودي: هو عصر القوة والراسمالية والعنصرية والاستعمار، عصر حضارة ابتعدت عن الله وقطعت صلتها في مقابل هدم حضارة كانت متصلة بالله وبالطبيعة المسخرة للإنسان راسخة[٢] .

المطلب الثاني: خصائص الحضارة الغربية

هناك مجموعة من الاسس التي تمتاز بها الحضارة الغربية سابقا والى الان :

اولا: حضارة بعيدة عن الله

حضارة لا يهمها ان كان الله تعالى موجودا في تفاصيلها ام لا، فهي وريثة الحضارة

(١) حوار الحضارات: روجيه غارودي، ترجمة الدكتور عادل العوا، منشورات عويدات، بيروت، باريس ط٣، ص٨.

(٢) حوار الحضارات: روجيه غارودي، ترجمة الدكتور عادل العوا، ص8

Doi:10.37940/RJIS.2021.2.Speci.1.2

اليونانية التي كانت لا تعرف دينا سماويا محددا .

ان الحضارة الغربية حاليا تنظر للإنسان على الوارث الوحيد لهذا الكون ولا شيء يحد من رغباته وشواته وتطلعاته، وليس لأحد الحق في الوقوف بوجهه .

الحضارة الغربية اليوم لا يهمها ان كانت قريبة من الله تعالى ام بعيدة عنه بقدر ما تريد ان تصل اليه من التطور المادي، كما لا يهمها ما يصل اليه الانسان من تدهور وانهيار، وبذلك سيتصدع بالبنيان لتصل الحضارة على حافة الهاوية ، بسقوط اصلها وهو الانسان، وهذا ما اكده الأستاذ أنور الجندي بقوله: «تسقط الحضارات في هيكلها المادي حيث تجاوز عقدها الأخلاقي»[1].

ان الحضارة الغربية فصلت بين المادة وبين الروح وبين العقل وبين القلب، في حالة يقرها علماء الغرب انفسهم فهذا سارتر يقول عن الاخلاق : ان الحل الصحيح ان نتمسك بالغرائز ونأخذ منها حلولنا، و نستبدل بها الاخلاق ولا يسعنا الا ذلك [2]

ومن هنا ندرك ان الحضارة الغربية اليوم تعيش في ازمة بعد ان ابعدت القيم وذهبت بعيدا عن الله، وهذا يؤذن بزوالها كما زالت باقي الحضارات السابقة لها .

ثانيا: حضارة مادية

قد اشرنا الى ان الحضارة الغربية قد قامت على انقاض الصراع بين الكنيسة والعلم وانتهت بخسارة الكنيسة ثم النهضة العلمية التي صاحبتها الاختراعات ومن ضمنها الاسلحة التي استخدمتها في استعمار الشعوب واذلالها، مع انها تتبرقع بالمظاهر الكاذبة كي تخفي ملامحها القبيحة .

(١) عالمية الإسلام، أنور الجندي، دار المعارف، القاهرة، ص٩٩

(٢) ينظر: الوجودية مذهب إنساني، جان بول سارتر، دار مكتبة الحياة، ١٩٦٤م، ص ٦٧.

Doi:10.37940/RJIS.2021.2.Speci.1.2

ISSN p.p:2708-3993 / ISSN o.l: 2708-4000
Vol.2.Special.1/ (2020-2021)

وكان للنهضة العلمية اثر كبير في تطور المجتمعات الاوربية في كل جوانب حياتهم وعلى الصعيد الداخلي والخارجي ولكن «كان لها الأثر السلبي على الشعوب الفقيرة والضعيفة، حيث بدأت الشعوب القوية في محاولة لطمس هوية الشعوب الضعيفة وإجبارها على التماشي مع مظاهر النهضة الأوروبية»(١)

ان العالم الغربي اليوم بعد النجاح في اخضاع المادة لمقاييس العلم التجريبي، جعل لها الدور الاساسي في تقييم المجتمعات والدول بل في تقييم الانسان نفسه ، ولكن للاسف هذا النجاح اصبح على حساب الانسان ومكانته ومنزلته في الوجود والغاية التي خلق من اجلها، وفشلها في التعامل مع الانسان سيجعل هذه الحضارة في مهب الريح مهما كانت عظمتها المادية «ثم الأزمة التي تمر بها حضارتها التي فقدت كل مبررات وجودها لأنها أفقدت الوجود قداسته»(٢)

ثالثا: حضارة علمانية

ان قيام الحضارة الاوربية على انقاض الحضارة الرومانية والتي كانت فيها بعض اثار المسحية الحقة وكذلك كان لليهودية شيء من الوجود في اوربا، ومع هذا لا يمكن ان نقول انها لم تتأثر بهما في بعض تفاصيلها ،ولكن من الظلم ان نقول انها قامت على الاسس التي تؤكدها هاتين الديانتين، بل ونجزم ان اوربا قد خسرت الدين كليا بعد الانحسار الذي اصاب الكنيسة وانعزالها بعيدا عن مجريات الحياة، وبذلك قامت النهضة الاوربية الحديث على انقاض الدين ومن ثم هذا الانفصال بين الدين والحياة .

(١) المشروع النهضوي عند عبد الله العروي، هـــشام طفحي وخير الدين خروبي ورياض طاهير، جامعة قاصدي مرباح،٢٠١٧م، ص١٤-١٥

(٢) مجالس دمشق ، مالك بن نبي، دمشق، دار الفكر ٢٠٠٥، ص ١٧٧.

Doi:10.37940/RJIS.2021.2.Speci.1.2

يقول مالك بن نبي: لقد حققت اوربا في القرن العشرين بمجال الاكتشافات العلمية ما يمكن ان نسميه بالمعجزات، ولكنها في مجال الروح فقدت كل ما يربطها بالله تعالى بعد ان تخلت عن تعاليمه ولم يعد لها شيء اسمه مقدس يربطها بالله تعالى لا بالضمير ولا النفوس ولا بالسلوك، وكل هذا يعد عندها لا قيمة له[1] .

حاول مثلا أن يجعل الأخلاق «تخلّف عن ركب المدينة، والدين رجعية تعيق تقدم العلوم الصناعات، وهكذا دواليك يستمر في تزوير المفاهيم، ومن ثم يحاول استنادا إلى هذه الشواذ التي وضعها هو، أن يضع قواعد جديدة تناسب مصالحه، وتحقق أطماعه، تمهيداً لربط كل شيء بالموقف الاستعماري»[2]

رابعا: حضارة عنصرية

فالغرب يعتبر نفسه عنصرا او جنسا متفوقا يمتلك من الامكانيات او الجينات ما لا يمتلكه الاخرون، فعهم يعيشون عقدة الاستعلاء على الشعوب بالرغم من ان الكثير من ابناء الشعوب الان الذين هاجروا اليهم يعدون احد الركائز في التطور العلمي عندهم .

ولذلك يقول د. يوسف القرضاوي ان: «نزعة التفوق تسري وتتحكم في عقول الغربيين كافة، فهم يعتبرون أنهم أفضل من غيرهم، وأن الحضارة الغربية هي الحضارة الإنسانية، ولا يعترفون بحضارة سواها»[3] . وهذه هي عقدة التفوق وان الجنس الاوربي هو افضل الاجناس

(١) ينظر: المصدر نفسه، ص ١٧٧

(٢) مالك بن نبي مفكرا إصلاحيا، سعد السحمراني، بيروت، دار النفائس ،ط٢، ١٩٨٦ م، ص١٢١

(٣) الإسلام حضارة الغد، د. يوسف القرضاوي،، القاهرة، مكتبة وهبة، ١٩٩٥م، ص ١٣-٢٣

Doi:10.37940/RJIS.2021.2.Speci.1.2

ISSN p.p:2708-3993 / ISSN o.l: 2708-4000
Vol.2.Special.1/ (2020-2021)

ولذلك يقول أرنولد توينبي: عن الحضارة الغربية بأن هناك حضارة واحدة [١] .

وعن تلك الغطرسة الغربية يقول محمد اسد «كما لو كان العالم قد أوجد من أجل أوروبا، وكما لو أن سائر الشعوب والمدنيات قد خلقت لتكون حواشي»[٢]

ان اوضح ما نراه من عنصرية الحضارة الغربية بدولها العديدة ،هي مظاهر الاستعمار على الدول الفقيرة والضعيفة ، والتسلط عليها ومحاولة تشويه تاريخها وتزويره ليكون تابعا ذليلا لها مع تسلطه على شعوبها واستعماله كل انواع القهر والسرقة والقتل .

المبحث الثالث: الحوار الحضاري ومستقبل الحضارة الاسلامية

المطلب الاول: حوار ام صراع حضاري

يعد الحوار في الحضارة الاسلامية من ابرز سماتها الثقافية وجزء من اجزاءها التي نفتخر به بل هومن سمات الشخصية المسلمة التي عرفت الحوار منذ بزوغ شمس الدعوة الاسلامية لما له من اثر عميق في ترتيب الافكار وتعميق المفاهيم .

لم تكن فكرة صدام الحضارات بالفكرة الجديدة في عصرنا، وانما لها امتدادات تاريخية تبدأ منذ بدايات القرن العشرين، وتعد دراسة صموئيل هنتجتون [٣] من احدث

(١) مختصر دراسة للتاريخ، أرنولد توينبي، ترجمة فؤاد محمد شبل، مراجعة محمد شفيق غربال، الإدارة الثقافية في جامعة الدول العربية، القاهرة ١٩٦٦م ،١/ ٢١

(٢) الاسلام على مفترق الطرق، محمد أسد، ترجمة: د. عمر فروخ، القاهرة، دار الاعتصام، ص٧٦.

(٣) صامويل فيليبس هنتنجتون (١٨ أبريل ١٩٢٧ – ٢٤ ديسمبر ٢٠٠٨) (بالإنجليزية:Samuel Phillips Huntington) هو عالم وسياسي أميركي، وبروفسور في جامعة هارفارد لـ ٥٨ عاماً، ومفكر محافظ. عمل في عدة مجالات فرعية منبثقة من العلوم السياسية والأعمال، تصفه جامعة هارفارد بمعلم جيل من العلماء في مجالات متباينة على نطاق واسع، وأحد أكثر علماء السياسة تأثيراً في النصف الثاني من القرن العشرين، ويكبيديا و الشبكة العنكبوتية

Doi:10.37940/RJIS.2021.2.Speci.1.2

الدراسات حول صراع الحضارات .

ان الغرب المليء بالعقد والمشبع بالحروب الطاحنة التي بدأت بين دوله لا يستطيع ان يفهم في ظل القوى المادية الهائلة التي يمتلكها ان هناك حوار وتلاقح حضاري بين الشعوب المختلفة وذلك لأنه مشبع بعقدة التفوق والتي يراها انها كل مظاهر القوة وليس غيرها .

يقول هنتجتون «سيكون الصدام بين الحضارات احدث مرحلة في تطور النزاعات في العالم الحديث، وهذه النزاعات كانت في المقام الأول نزاعات داخل إطار الحضارة الغربية بين الدول الغربية ومع انتهاء الحرب الباردة انتقلت السياسات حيث كانت حروبا العالمية من طورها الغربي ليصبح محورها الأساس التفاعل بين حضارة الغرب والحضارات الأخرى»[1]

ومن هنا نجد اكثر كتابهم ومفكريهم مهما توصلوا لمستوى من الوعي لا يمكن ان يصلوا او يدركوا ان السلام هو الاساس الذي يجب ان يعم البشرية، فتراهم يثيرون ويبشرون بالصدام الحضاري وهم يعترفون بان الصدام القادم هو صدام الحضارة الاسلامية مع الحضارة الغربية بعد ان لم يبقى بالساحة اليوم كحضارة منافسة للغرب الا الحضارة الاسلامية .

اذ يقول توينبي «أن مؤرخي المستقبل سيقولون إن الحادثة الكبرى في القرن العشرين هي صدام الحضارة الغربية بسائر المجتمعات الأخرى القائمة في العالم إبان ذلك العصر وسيقولون عن هذا الصدام انه بلغ من القوة والشمول بحيث أدى إلى قلب حياة ضحاياه

(١) مقالة صدام الحضارات، صموئيل هنتنغتون، ترجمة نجوى أبو غزالة، مجلة شؤون سياسية، بغداد، العدد الأول ،١٩٩٤ ،ص١١٦.

Doi:10.37940/RJIS.2021.2.Speci.1.2

ISSN p.p:2708-3993 / ISSN o.l: 2708-4000
Vol.2.Special.1/ (2020-2021)

رأسا على عقب وبطنا لظهر وأثر بشدة في سلوكهم وآرائهم ومشاعرهم»[١]

وهذا برنارد لويس يقول عام **١٩٩٠**: ان صدام الحضارت امر حقيقي وتاريخي واقع وسيكون رد فعل ضد خصم للحاضر المعاصر و للتراث اليهودي والمسيحي [٢] .

وبالتأكيد حسب ما نرى ومن وجهة نظر شخصية ان صدام الحضارات قادمة وان الغرب المتغطرس يسعى اليها ويريد اشعالها ليس من اجل المبادئ وانما من اجل سرقة خيرات الشعوب وتركيع الامم للنظام الغربي العالمي الذي بدأت طلائعه تتوضح من خلال تيارات العولمة والتي سبقتها العلمنة .

المطلب الثاني: مستقبل الحضارة الاسلامية

الحضارة الاسلامية ليست هي المدنية ، أي العمران والسكن والملبس والسياسة انما المدنية هي «تراث أُمة تراكم في الماضي ويتجدد، ويزيده التتابع الحضاري نماء على نماء، وهي أشمل من المدنية، فكل مدنية حضارة، وكل عمران حضارة. المدنية نظام دولة تتمثل في السياسة والاقتصاد والتقنية على حين تتمثل الحضارة في الفنون والآداب والديانات والأخلاق، المدنية هي ما نستعمل والحضارة هي ما نحن»[٣].

أي ان الحضارة هي روح الامة وقلبها النابض الذي تستطيع به ان تقف ولا تتهاوى في مهب الريح او كما يقول محمود محمد شاكر: الحضارة هي السر الذي يحرك يعم المجتمع فيتحرك ليعمل وينتج ويبدع، هي ليست المنتجات العلمية والصناعية وحتى الثقافية،

(١) الحضارة في الميزان، ارنولد توينبي، ترجمة: أمين محمود الشريف، مراجعة: محمد بدران، دار إحياء الكتب العربية، **١٩٤٨**م، ص**٢٤٩**

(٢) الخطاب عن حرب الثقافات في الفكر الغربي، عبد الرزاق الدواي، مجلة الخليج العربي المجلد **٤٠**، العدد **١-٢**، **٢٠١٢**م، ص**١٢٥**

(٣) الإسلام ومستقبل الحضارة، صبحي الصالح، ط**٢**، دمشق، دار قتيبة، ط **٢**، **١٤١٠**ه ، ص **٢١**.

Doi:10.37940/RJIS.2021.2.Speci.1.2

وانما الروح النابضة التي تحرك هذا كله، كما تنمو الحبة فتكبر وتثمر، ليكون من جراءها الانتاج والتدبير والعمل[1].

ونستطيع ان نؤكد ان روح الحضارة الاسلامية هو القرآن الكريم، فهو سر حياتها وديمومتها، وان الحضارة الاسلامية لم تموت وانما ضعفت ولديها من المقومات ما يؤهلها للنهضة ثانية بعد هذا السبات الطويل .

لقد ثبت عبر العصور المتعاقبة ان الحضارة الإسلامية حضارةٌ متجددة، عقب دورات الحياة، فهي منفتحة على الحضارات متطورة، تراعي المتغيرات وتواكب التطورات، وقد عرفت البشرية ان المسلمين اصحاب ابداع حضاري وافكار متقدمة في الكثير من الاحوال على العصر الذي كانوا فيه من خلال الافتراضات الفكرية التي تمهد للتطورات الحضارية، خاصة اذا علمنا اليوم ان الكثير من الافكار العلمية الحديثة جدا لها اصل في الحضارة الاسلامية، وهذا هو التجديد الحضاري المستمر والفعال .

ان الامة التي تتوقف عن الابداع والتقدم الحضاري من خلال المعاصرة للحدث والفكر ستخسر مكانتها بين الامم بعد ان تضعف وتذبل تلك الحضارة، وهذا ما حدث للحضارة الاسلامية عندما تخلت عن سنة التدافع الكونية التي امرنا الله تعالى بالأخذ بها فقال عزوجل { وَلَوْلا دَفْعُ اللَّهِ النَّاسَ بَعْضَهُمْ بِبَعْضٍ لَهُدِّمَتْ صَوَامِعُ وَبِيَعٌ وَصَلَوَاتٌ وَمَسَاجِدُ يُذْكَرُ فِيهَا اسْمُ اللَّهِ كَثِيرًا}[2] وهذه سنة الله في خلقه ولن تتغير او تتبدل، ولم تنكص الحضارة الاسلامية الا بعد ان تراجع المسلمون انفسهم باعتبارهم صناع الحضارة عن العمل لدينهم وما يأمرهم به من الاخذ بأسباب العلو والرفعة، أي ان

(١) ينظر: جمهرة المقالات، محمود محمد شاكر أبو فهر، المحقق: عادل سليمان جمال، مكتبة الخانجي، ٢٠٠٣م، ١/ ٢٠١.

(٢) سورة الحج، الآية ٤٠

Doi:10.37940/RJIS.2021.2.Speci.1.2

ISSN p.p:2708-3993 / ISSN o.l: 2708-4000
Vol.2.Special.1/ (2020-2021)

الحضارة ما هي الا انعكاس لحال المسلمين تماما .

ان العالم الاسلامي اليوم يدرك ان الاخذ بأسباب الحضارة والعودة بها الى مصاف الحضارات الاخرى اصبح امرا لازما، هذا اذا علمنا ان كل اسباب النهضة الحضارية توجد اليوم في امتنا من عناصر الابداع البشرى وكل الامكانيات الاخرى «فالحضارة الغربية لا تكمن قوتها في اقتصادها وأسلحتها فهذا هو المظهر الخارجي للأشياء، وإنما تكمن في المنهج التجريبي في التفكير الذي ورثته عن (بيكون) وورثه بيكون عن الحضارة الإسلامية في الأندلس»[1]

ان الحضارة الاسلامية بمنهجها التجريبي وتوافقها مع نواميس الكون قادرة على تجاوز المحنة التي اوقع المسلمون انفسهم بها والنهضة من هذا السبات الذي طال عليهم، خاصة اذا علمنا ان البشرية اليوم بحاجة الى حضارة انسانية مؤمنة بالله تعيد الثقة الى النفوس التي اصابها الهلع من جراء الدمار الذي اصاب البشرية من الحضارة الغربية والتفوق الشرقي الذي اذاقها الويلات .

ان الحضارة لا تستمر بمنهج السلب والنهب والقتل وفرض الارادات وابادة الشعوب كما هي الحضارة الغربية اليوم، بل ان قمة الحضارة ان تعم البشرية الرخاء والسلام والحرية والرفاه بعيدا عن كل مظاهر العنف والارهاب، وان الامة الاسلامية مدعوة اليوم لتساهم في بناء صرحها الحضاري المنشود، بل وندرك ان المستقبل للحضارة الاسلامية بعد ان وصل الطغيان والانحراف الحضاري الى اقصى مداه .

إن الحضارة لا تباع ولا تشترى، ولا تستورد وهي ليست المكائن والمعدات الحديثة او المصانع العملاقة وان كانت هي من مستلزماتها، بل ان الحضارة هي الروح الدافعة

(١) أمتنا الإسلامية.. هل نحن اليوم أمام مشكلة حضارية، د.محمد العبدة، موقع الجزيرة على النت

Doi:10.37940/RJIS.2021.2.Speci.1.2

للعمل بما يخدم الانسان والانسانية والاخذ بأسباب العلن والتعلم يدفع المسلم نحو ذلك كتاب الله تعالى، فالإسلام هو الحضارة بعقيدته وشريعته وأخلاقه، لقد أهلك الله حضارات بادت مثل قوم عاد وثمود وقوم فرعون، لأنها حضارات عصيان وفساد، يقول شاعر الألمان (جوته) «إنّ عصراً تسود فيه الآلية البحتة، وتسيطر عليه الاتجاهات اللادينية لهو عصر تدهور وانحلال»[1]

ان استئناف الحضارة الإسلامية لدورها في الموازنة وازالة الخلل والانحراف في الحضارة الغربية المعاصرة يعد ضرورة ومسؤولية بل ومن الواجبات والفروض الدينية، من اجل مستقبل الامة الاسلامية والانسانية كذلك بإزاحة كل القيود والعقبات من امامها لتصلها الانوار التي تنبثق من الدين الاسلامي الحنيف .

الخاتمة

بعد انتهاء بحثي هذا لابد ان نقرر ان الحضارة لا تعني الصناعة لوحدها ولا تعني مظاهر الزينة او حتى القوة مهما كانت عظمتها، وان التاريخ يكتب ان هناك حضارات سادت ثم بادت بعد ان فقدت مقومات البقاء كالحضارة اليونانية والرومانية والفرعونية اضافة لحضارة وادي الرافدين .

ان الحضارة هي اكبر من المظاهر الخارجية، هي تمتلكه من قيم ومبادئ وممارسات تعم البشرية ودعوة الى الخير والسلام والامن مع توفير اجواء من الحرية وحفظ كرامة الانسان وليس الغاية من قوتها هو قهر واستعباد الشعوب كما نرى الحضارة الغربية اليوم.

(١) في فلسفة التاريخ، أحمد محمود صبحي: دار النهضة، ١٩٩٤م، ص٢٥٦.

Doi:10.37940/RJIS.2021.2.Speci.1.2

ISSN p.p:2708-3993 / ISSN o.l: 2708-4000
Vol.2.Special.1/ (2020-2021)

ان الحضارة الغربية حسب المعطيات آيلة للسقوط بعد ان وصلت الى حالة من الشيخوخة والهرم ولم تعد لديها ما تقدمه للبشرية الا الحروب والقتل والويلات .

ولذلك فالمستقبل سيكون للحضارة الاسلامية دون شك فهي لم تموت وانما اصابها ما اصاب بعض الحضارات من خمول وكسل بعد ان ضعف تمسك ابناءها بدينهم الاسلامي مصدر عزهم وقوتهم .

فالمستقبل لهذه الحضارة كما ان المستقبل لهذا الدين .

والحمد لله رب العالمين

النتائج :

هناك مجموعة من النتائج تم التوصل اليها وكما يلي :

١ – ان الحضارة هي مجموعة القيم والمبادئ التي تتسم بها

٢– هناك حضارة تتسم بالعدوانية والشر والعنصرية، بينما كانت الحضارة الاسلامية مصدر سلام وامن للبشرية .

٣ – ان الحضارات لها اعمار فهي تمر بمرحلة طفولة ثم شباب فتشيخ وتسقط .

٤ – ان الروح الحضارية التي انشأت الحضارة الاسلامية لا تزال موجودة وعلى استعداد لإعادة الدورة الحضارية اذا ما كان الدى ابناءها الاستعداد لتحمل تكاليف البناء الحضاري المجتمع.

٣ –الحضارة منظومة ثقافّية كبيرة، تعم كل جوانب الحياة والمجتمع، من سياسة واجتماع وحكم وقانون وادب وفن .

٤ – ان الحضارات تتأثر فيما بينها، سواء كان التأثر ايجابيا او سلبيا .

٥ –الناظر إلى بداية نشوء الحضارة الإسلامية لا يجد فيها أي تأثر فكري او ارتباط

Doi:10.37940/RJIS.2021.2.Speci.1.2

روحي بالحضارات السابقة أو المعاصرة لها، و ذلك لأّن الإسلام أوجد نمطا من العيش مختلفا كل الاختلاف عن أنماط العيش السابقة له والمعاصرة، وأحدث انقلابا جذرّيا في المجتمع بحيث لم يترك ناحية من نواحيه إلا وأحدث فيها التغيير من أساسها.

٦ -ان الحضارة الاسلامية تختلف منذ بدايتها مع الحضارات الاخرى وذلك لأن التوحيد كان السمة البارزة وكان هو المحرك والقلب النابض لها .

٧ - امتلكت الحضارة الاسلامية كل مقومات البقاء بينما كانت الحضارة الغربية تسير نحو التهاوي والسقوط نتيجة لتفشي امراض الحضارات بها .

٨ - المستقبل للحضارة الاسلامية وان الصراع الحضاري حتمي نتيجة للغطرسة التي تمتاز بها الحضارة الغربية .

وآخر دعوانا ان الحمد لله رب العالمين

المصادر والمراجع

١. الاستشراق والخلفية الفكرية للصراع الحضاري، محمود زقزوق، كتاب الأمة ،قطر، ١٩٨٣م

٢. الإسلام في مواجهة الفلسفات القديمة؛ أنور الجندي، الموسوعة الإسلامية العربية، دار الكتاب اللبناني، ١٩٨٧م

٣. الاسلام على مفترق الطرق، محمد أسد، ترجمة: د. عمر فروخ، القاهرة، دار الاعتصام الإسلام والتحدي الحضاري، محمد أسد وآخرون، ترجمة محمد محمود غالي، دار الكاتب العربي، بيروت، ١٩٩٢م

٤. الإسلام ومستقبل الحضارة، صبحي الصالح، ط٢، دمشق، دار قتيبة، ط ٢، ١٩٩٠م

Doi:10.37940/RJIS.2021.2.Speci.1.2

ISSN p.p:2708-3993 / ISSN o.l: 2708-4000
Vol.2.Special.1/ (2020-2021)

٥. بدائع السلك في طبائع الملك، ابن الأزرق، دراسة وتحقيق د. محمد بن عبد الكريم، الدار العربية للكتاب، تونس، ١٩٧٦م

٦. التاريخ الإسلامي، محمود شاكر، المكتب الإسلامي، بيروت – ط ٥، ١٩٩١م

٧. جامع البيان في تأويل القرآن، محمد بن جرير بن يزيد بن كثير بن غالب أبو جعفر الطبري (ت ٣١٠هـ) ،المحقق: أحمد محمد شاكر، مؤسسة الرسالة، ٢٠٠٠ م

٨. جمهرة المقالات، محمود محمد شاكر أبو فهر، المحقق: عادل سليمان جمال، مكتبة الخانجي، ٢٠٠٣م

٩. جوهر الحضارة الإسلامية؛ د. إسماعيل الفاروقي، مجلة الأزهر، مايو ٢٠١٥م، الجزء ٧، السنة ٨٨

١٠. الحضارة الإسلامية في عصرها الذهبي، دومينيك وجانين سورديل، ترجمة حسني زينة، دار الحقيقة، بيروت، ١٩٨٠م

١١. حضارة العرب، جوستاف لوبون، ترجمة: عادل زعيتر، دار إحياء الكتب العربية، ط ٢، ٩٨١.

١٢. المعجم الفلسفي، ابراهيم مدكور، الهيئة العامة لشؤون المطابع الاميرية، ١٩٨٣ م

١٣. الحضارة العربية الإسلامية وموجز عن الحضارات السابقة، شوقي أبو خليل ،دار الفكر المعاصر، بيروت ،١٩٩٤م

١٤. الحضارة الإسلامية بين أصالة الماضي وآمال المستقبل، علي بن نايف الشحود

١٥. الحضارة في مفهوم الإسلام؛ أنور الجندي، سلسلة على طريق الأصالة الإسلامية، دار الأنصار

١٦. الحضارة في الميزان، ارنولد توينبي، ترجمة: أمين محمود الشريف، مراجعة: محمد بدران، دار إحياء الكتب العربية، ١٩٤٨م

Doi:10.37940/RJIS.2021.2.Speci.1.2

١٧. حوار الحضارات: روجيه غارودي، ترجمة الدكتور عادل العوا، منشورات عويدات، بيروت، باريس ط٣

١٨. الخطاب عن حرب الثقافات في الفكر الغربي، عبد الرزاق الدواي، مجلة الخليج العربي المجلد ٤٠ ،العدد ١-٢، ٢٠١٢م

١٩. دراسات غربية تشهد لتراث الإسلام؛ د. محمد عمارة، هدية مجلة الأزهر، شعبان، ١٤٣٦هـ.

٢٠. سنن الترمذي، الترمذي؛ محمد بن عيسى بن سورة بن موسى السلمي البوغي الترمذي، أبو عيسى، المحقق: بشار عواد معروف، دار الغرب الإسلامي، ١٩٩٦ م

٢١. السنن الكبرى، أحمد بن علي بن شعيب بن علي بن سنان بن بحر بن دينار، أبو عبد الرحمن النسائي، المحقق: حسن عبد المنعم شلبي، مؤسسة الرسالة، ٢٠٠١ م

٢٢. صدام الحضارات، صموئيل هانتجتون، اصدار مجلة الشرق الاوسط، مركز الدراسات الاستراتيجية والبحوث والتوثيق، بيروت، ١٩٩٥م

٢٣. الضرورات والسبل لإحياء الحضارة الإسلامية الحديثة في النظام العالمي المعاصر، الشيخ حافظ جمالي مجو ،٢٠١٧م، المؤتمر الدولي «الحادي والثلاثون للوحدة الإسلامية»، ايران .

٢٤. عالمية الإسلام، أنور الجندي، دار المعارف، القاهرة.

٢٥. العلاقات الدولية في الاسلام، محمد ابو زهرة، الدار القومية، القاهرة، ١٩٦٤ م

٢٦. كلمة الرسول الأعظم، السيد حسين الشيرازي، مؤسسة الوفاء، ط٣، ١٩٨٢م

٢٧. فجر الإسلام، أحمد أمين، تحقيق: محمد فتحي أبو بكر، الدار المصرية اللبنانية

٢٨. في فلسفة التاريخ، أحمد محمود صبحي: دار النهضة، ١٩٩٤م،

٢٩. لسان العرب، ابن منظور، دار صادر، بيروت،

Doi:10.37940/RJIS.2021.2.Speci.1.2

ISSN p.p:2708-3993 / ISSN o.l: 2708-4000
Vol.2.Special.1/ (2020-2021)

٣٠. مجالس دمشق ، مالك بن نبي، دمشق، دار الفكر ٢٠٠٥ م
٣١. مالك بن نبي مفكرا إصلاحيا، سعد السحمراني، بيروت، دار النفائس ،ط٢، ١٩٨٦ م الإسلام حضارة الغد، د. يوسف القرضاوي،، القاهرة، مكتبة وهبة، ١٩٩٥م
٣٢. مختصر دراسة للتاريخ، أرنولد توينبي، ترجمة فؤاد محمد شبل، مراجعة محمد شفيق غربال، الإدارة الثقافية في جامعة الدول العربية، القاهرة ١٩٦٦م
٣٣. مختصر دراسة للتاريخ، توينبي، ترجمة: فؤاد محمد شبل، المركز القومي للترجمة، ٢٠١١م
٣٤. المسلمون والحضارة الغربية-، الشيخ سفر الحوالي، السعودية، ٢٠١٨م
٣٥. المشروع النهضوي عند عبد الله العروي، هـــشام طفحي وخير الدين خروبي ورياض طاهير، جامعة قاصدي مرباح،٢٠١٧م
٣٦. معجم المصطلحات الفلسفية فرنسي-عربي، عبده الحلو، المركز التربوي للبحوث والإنماء، مكتبة لبنان، ١٩٩٤م
٣٧. المعجم العربي الاساس ،وضعه مجموعة من الاساتذة احمد العابد وداود عبده-احمد مختار عمر ،المطبعة العربية للتربية والثقافة، تونس ،٢٠٠٣م
٣٨. المقدمة، عبد الرحمن بن محمد بن خلدون ولي الدين، المحقق: عبد الله محمد الدرويش، بيروت، دار الجيل ،٢٠٠٤ م،
٣٩. مقالة صدام الحضارات، صموئيل هنتنغتون، ترجمة نجوى أبو غزالة، مجلة شؤون سياسية، بغداد، العدد الأول ،١٩٩٤ م
٤٠. مقدمات العلوم والمناهج، أنور الجندي، دار الأنصار منهج الحضارة الإنسانية في القرآن، محمد سعيد رمضان البوطي، دار الفكر، دمشق، ١٩٨٢م
٤١. موسوعة الحضارة الإسلامية، د. أحمد شلبي، مكتبة النهضة المصرية، القاهرة،

Doi:10.37940/RJIS.2021.2.Speci.1.2

١٩٨٧ م مقدمات العلوم والمناهج؛ أنور الجندي، القاهرة، دار الأنصار، **١٩٧٩**م

٤٢. الوجودية مذهب إنساني، جان بول سارتر، دار مكتبة الحياة، **١٩٦٤**م

٤٣. أمتنا الإسلامية.. هل نحن اليوم أمام مشكلة حضارية، د. محمد العبدة، موقع الجزيرة على النت.

Doi:10.37940/RJIS.2021.2.Speci.1.2